تأخذ شكل تراجع في الخصائص النمائية كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الرشد الى مرحلة الشيخوخة.

• تعد التغيرات الناجمة عن النمو حصيلة للتفاعل بين عاملي النضج والتعلم، في حين ان التغيرات الناجمة عن عمليات التطور تعد حصيلة للتفاعل بين عومل النمو والنضج والتعلم.

• يعد النمو بشكل عام احد جوانب التطور وبذلك يكون التطور اكثر شمولا من النمو.

2.المبادئ العامة للنمو:

بالرغم من وجود فروق فردية بين شخصيات الاطفال ومستوى انشطتهم واجندة التحولات النمائية مثل الاعمار والمراحل فان مبادئ النمو وخصائصه تظل انماطا عالمية يتشارك فيها معظم اطفال العالم بغض النظر عن جنسهم او جنسياتهم او موطنهم او اعراقهم. وفيما يلي بعض هذه المبادئ:

• النمو يتخذ اتجاها طوليا من اعلى الى اسفل (من الرأس الى القدمين): هذا المبدأ يصف اتجاه النمو والتطور، وبموجب هذا المبدأ فإن الطفل يسيطر على رأسه أولا ثم ذراعيه وأخيرا ساقيه.(يضبط حركات الرأس والوجه في نهاية الشهر الثاني، يرفع جسمه متكئا على ذراعيه بعد بضعة اشهر، ما بين الشهر السادس والثاني عشر يضبط ساقيه محاولا الحبو فالوقوف فالمشي، التناسق بين الذراعين يسبق التناسق بين الساقين).

• النمو يتخذ اتجاها مستعرضا من المحور الرأسي للجسم الى الاطراف الخارجية: هذا المبدأ يصف اتجاه النمو من الداخل الى الخارج، هذا يعني ان الحبل الشوكي يتطور قبل الاجزاء الخارجية للجسم، وان الذراعين يتطوران قبل اليدين، وبالمثل فان القدم يتطور قبل الاصابع. ولما كانت العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الاصابع هي التي تؤدي الحركات الدقيقة من مثل الامساك السليم بالقلم والتقاط الاشياء الصغيرة واعمال التطريز.. الخ، فإن هذه الحركات كلها ستتأخر تبعا لهذا المبدأ.

• النمو محصلة للتفاعل بين النضج والتعلم: يشير النضج الى تتالي ظهور الخصائص البيولوجية النمائية والتطورية. فالتغيرات البيولوجية تحدث في تتال وترتيب تعطي الاطفال قدرات جديدة، مثال ذلك: ان التغيرات في الدماغ والجهاز العصبي ذات اهمية كبيرة للنضج. هذه التغيرات تساعد الاطفال على تطوير وتحسين مهارات التفكير (معرفيا)، والحركة (جسميا)، ويضاف الى ذلك ان على الطفل ان ينضج لدرجة معينة قبل ان يكون مستعدا لاكتساب مهارات جديدة. وبالمثل فان الطفل سيحاول الرسم او الكتابة عندما يكون قد طور قدرته على ضبط العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الاصابع وطور قدرة الامساك بالقلم. ان انماط النضج مبرمجة وراثيا، ان تطور الطفل وما يحصل له من تعلم نتيجة لما يتعرض له من خبرات تحدد ما اذا كان هذا الطفل سيحقق اقصى امكانيات نموه ام لا. ان البيئة الغنية بالمثيرات، وتنوع الخبرات تسمح للطفل بتحقيق تلك الامكانيات.

• النمو يسير من البسيط الى المعقد: يستخدم الاطفال مهاراتهم المعرفية واللغوية لتفسير الاشياء وحل المشكلات، مثال ذلك: ان تعلم العلاقات بين الاشياء (التشابه والاختلاف) والتصنيف قدرتان هامتان في التطور المعرفي. ان العملية المعرفية في تعلم التشابه بين حبة التفاح وحبة البرتقال تبدأ بأبسط اشكال هذه العملية واكثرها مادية وذلك بوصف هاتين الحبتين كأن يقول الطفل التفاح احمر والبرتقال اصفر. وعليه فإن اول مستوى للتفكير حول تشابه الاشياء هو تقديم اوصاف هذه الاشياء المحسوسة. ومن ثم علاقاتها الوظيفية (وكلاهما تفكير محسوس) بعضها ببعض. كأن يقال: التفاحة والبرتقالة مستديرتان، فالتفاحة